منهج الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء (قدس سره) في كتابه أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة

الاستاذ الدكتور
ابراهيم جدوع الشيخ محسن
جامعة البصرة / كلية التربية

منهج الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء (قدس سره) في كتابه أصل الشيعة وأصولها؛ مقارنة مع المذاهب الأربعة

الاستاذ الدكتور

ابراهيم جدوع الشيخ محسن

جامعة البصرة / كلية التربية

توطئه:

شرعت بكتابة بحث عنوانه "منهج آية الله العظمى الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (قد) في كتابه أصل الشيعة وأصولها" ،مساهمة مني في إبراز جانب من جوانب الحياة الفكرية لهذا العلامة المفكر والمبدع في الجوانب التاريخية والعقائدية في فترات عصيبة مر بها العراق خلال فترة حياة الشيخ المذكور والتي امتدت بين عامي ١٢٩٤هـ / ١٨٧٦ م – ١٣٧٣ هـ /١٩٥٤م،تلك الفترة التي تعني بأنه مخضرم أي شهد فترتين من فترات تاريخ العراق الحديث هما فترة التسلط العثماني في مراحله الأخيرة وفترة الاحتلال الانكليزي ونشوء ما يسمى بالحكم الوطني حتى وفاته في سنة ١٣٧٣ هـ /١٩٥٤م.

مظلومية الشيخ (قد):

ومن خلال استعراضي للمراجع التي تناولت حياة الشيخ الجليل وقبل الخوض في تفاصيل حياته السياسية والفكرية ،توضح لي انه قد ظلم وان مظاهر مظلوميته تتركز في عدد من النقاط الأساسية التي أوضح بعضها وكما يلي :-

أ. رغم كثرة مؤلفاته التي تناولت ميادين بحثية عديدة والتي أشار إليها الناشرون الذين نشروا كتبه ورسائله، أو ما أشار إليها هو نفسه في مقدمة كتبه، أو المؤلفون المعاصرون الذين تناولوا سيرته وحياته العلمية والدينية والسياسية وهم كثرة [١]

لكن هذه المؤلفات سواء المنشورة منها بدون تحقيق أو التي تصدى بعض رجال الفكر إلى تحقيقها ونشرها سرعان ما تنفذ من المكتبات بسرعة فائقة وإذا ما أعيد طبعها فإنها تطبع بأعداد قليلة وهذا ما لاحظته خلال فترة نشاطي العلمي الأكاديمي، وهذا يجعل الباحث المعتاد على قراءة كتبه يتساءل عن أسباب ذلك فهل هناك أيدي مأجورة تعمد إلى شراء كتبه من المكتبات فتنفذ بسرعة خصوصا وان إعدادها قليلة كما أسلفت فتمنع بذلك انتشارها بين محبيه ومريديه أو

المعتادين على قراءة كتبه، أم إن أسباب ذلك تتعلق بمواقف الشيخ السياسية المناهضة للسلطات الأجنبية المحتلة لبلاده فتعمد هذه السلطات إلى تكليف من يخطفها من المكتبات بقصد الحيلولة دون نشر أفكاره الوطنية والقومية المعروفة ودفاعه عن الدين الإسلامي الحنيف ولأفكاره التوفيقية كما سنرى التي تدعو إلى الصلح بين المذاهب الإسلامية المختلفة في بلاده والبلاد العربية الأخرى ومذهبه الشيعي الجعفري المظلوم آنذاك كما سنرى.

إن المبادئ الإسلامية التوفيقية التي يدعو إليها وتمسكه القوي بمذهبه والدفاع عنه بالحجة والمنطق والمجادلة – كما اعتقد – هي التي جعلت السلطات العثمانية المحتلة لبلاده تقدم في عام ١٩١١و بأمر من الوالي العثماني ناظم باشا على مصادرة كتابه الموسوم (الدين والإسلام) إذ اقتحمت القوات العثمانية في بغداد المطبعة التي كانت تتولى طبعه حيث كان قد قدمه للطبع إلى تلك المطبعة وصادرت النسخ المطبوعة من الكتاب[٢] ويبدو إن السلطات العثمانية لم يرق لها نشر كتاب يتناول أفكار غير المذهب الحنفي الذي كان المذهب الرسمي للدولة العثمانية والأقطار التي كانت تخضع لسيطرتها ولا يروق لها إن ينشر احد مخالفا رأيها الديني كتاب إذ ما علمنا إن مؤلف الكتاب ينتمي إلى مدينة النجف ورأيه يمثل رأي المرجعية الدينية في تلك المدينة[٣].

ب. ويبدو إن هناك سببا أخر ساهم في مظلوميته إلى حد ما ألا وهو انه كان من أوائل العلماء الذين تصدوا للاستعمار الانكليزي ضمن علماء دين آخرين وانه اشترك مع هؤلاء في إصدار الفتاوى ضد هذا الاحتلال فاتهم من الانكليز بموالاته للعثمانيين بل وانه ساهم بالجهاد ضد الانكليز حينها إذ تحرك في ١٧ تشرين الثاني ١٩١٤ بصحبة علماء آخرين ليكونوا قدوة للمجاهدين من بغداد باتجاه الجنوب بأمر من السيد محمد كاظم اليزدي[٤] لمقاتلة القوات الانكليزية التي تحركت لاحتلال العراق عام ١٩١٤[٥]. إن هذا الموقف البطولي الذي اتخذه الشيخ محمد حسين قد جعله موضع سهام الإشاعات التي أطلقتها هذه السلطات العثمانية بغية تقليل شعبيته وإضعاف دوره الوطني بين أوساط المجتمع العراقي من خلال القول بأنه يوالي السلطات العثمانية المحتلة لبلاده منذ زمن طويل مع إن الانكليز حسب زعمهم جاءوا إلى العراق محررين له لا فاتحين[٦].

ت. ومن مظاهر مظلوميته أيضا انه ظلم من قبل مواطنيه والأعداء المتربعين به في مدينة النجف الاشرف وخصوصا منافسيه من بعض رجال الدين الذين لا يروق لهم إن يسطع نجمه وتبرز شخصيته الدينية والعلمية فانطلقت نحوه سهام أعداؤه المذكورين مصورين انه أصبح طرفا مؤيدا للانكليز في إثناء تصدي أهل النجف لهم في ثورتهم التي اندلعت ضد الانكليز في عام ١٩١٨ وهذه المرة اخذ عليه انحيازه إلى جانب السيد محمد كاظم اليزدي حيث يعتقد الشيخ بان الثورة ليست

في وقتها وليس هناك تكافؤ بين القوات الانكليزية التي تفوق قوة الثوار النجفيين عدة وعدد وبين أهل النجف لذا فقد اختار السيد اليزدي وفدا يضم من بين أعضاءه الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء لمقابلة المسئولين البريطانيين والتفاوض معهم حول تخفيف الشروط المفروضة على الثوار النجفيين إذ إن السيد اليزدي كان أكثر نشاطا من بقية المراجع وعلماء الشيعة في الحفاظ على حياة الثوار الذين قتلوا المعتمد الانكليزي في النجف (مارشال) إذ طالبت السلطات الانكليزية بتسليم ما أسمته (بالقتلة) النجفيين للانتقام منهم[٧] ومما له علاقة بهذه المظلومية اتهامه من بعض المنافسين والحاسدين في مدينة النجف من الموالين للسلطة البريطانية والمحسوبين والمستولين عليها بإظهار موقف لين تجاه الانكليز ولاسيما السيد مهدي السيد سلمان الذي كان يتصل بالبريطانيين سرا ويطلعهم على مجريات الأمور فيها وأحوال الثورة والثوار في هذه المدينة الثائرة الصامدة ويحبط كل محاولة يقوم بها السيد كاظم اليزدي وتلميذه الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء للتفاوض مع الانكليز لمصلحة الثوار النجفيين وتخفيف الحصار عنهم[٨] لقد بثت الشائعات التي أظهرت الشيخ بالمظهر غير الحريص على الثوار وإن اتصاله بالانكليز هو محاولة منه لإحباط ثورة النجف.

ث. وقد بين بعض الباحثين مظهرا أخر لهذه المظلومية وإن لم يشر إليها صراحة وهو استقبال الشيخ في النجف الأشرف لمفكر مسيحي لبناني وصف (بإلحاده وعمالته للبريطانيين) وهذا المفكر هو المفكر اللبناني أمين الريحاني[٩] وقد استغل بعض حساده هذا اللقاء فبثوا الأخبار المشوشة عن الشيخ[١٠] وخصوصا رجال الدين المحافظين بغية تشويه سمعته بعد أن وجدوه عالما من طراز جديد لم يعهدوه سابقا[١١].

إن كل هذه المظلوميات التي اشرنا إليها في النقاط السابقة وملخصها الإشاعات التي أثيرت حوله بقصد الانتقاص من مكانته العلمية والدينية لم تثن الشيخ عن السير في الطريق الذي رسمه لنفسه وهو طريق التصدي للقوى الأجنبية وللحساد المحليين الذين راؤا في بث هذه الإشاعات خير أسلوب للنيل من شخصيته وتشويهها إمام الرأي العام.

ملامح بارزة من حياة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء (قدس سره):

لقد ذكر الشيخ محمد الحسين نبذة من حياته في بعض مؤلفاته كما إن الناشرين الذين نشروا كتبه والمحققين الذين حققوا بعضها قد تناولوا جانبا من حياته الشخصية ولا أريد إن افصل إنا أكثر مما كتبه هؤلاء فقد ولد الشيخ محمد حسين ابن الشيخ علي[١٢] بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كتاب (كشف

الغطاء)[١٣] في النجف الاشرف عام ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٦م وقد أصبحت تسمية الكتاب لقبا لهذه الأسرة حتى أنها طغت على العشيرة التي ينتمي إليها وهي عشيرة بني مالك العربية التي كانت أصلا إحدى العشائر العربية المستوطنة في شبه الجزيرة العربية ثم نزحت بعد ذلك إلى العراق واستقرت في بلدة جناحة جنوب الحلة قبل أن تشد رحالها نحو النجف الاشرف لتستقر فيها[١٤]، وقد أصبح الشيخ بسبب علمه وأسرته العريقة بالعلم والاجتهاد مجتهدا دينيا، زعيما من زعماء الثورات الوطنية في العراق ومن الدعاة إلى الوفاق بين المسلمين وقد انتهت إليه الوكالة في الفتوى والاجتهاد بعد وفاة أخيه الشيخ احمد كاشف الغطاء[١٥] له كتب عديدة منها أصل الشيعة وأصولها، والدين والإسلام، ملخص الأغاني، رسالة في الجرح والتعديل[١٦].

وقد تتلمذ هذا الشيخ على ايدي مجموعة من الشيوخ والأساتذة في النجف الاشرف نذكر منهم على سبيل المثال السيد محمد كاظم اليزدي صاحب الفتوى ولاجتهاد والمرجع الديني الأعلى في زمانه وكان كما أسلفت قد أصبح بعد ذلك من المقربين إلى أستاذه السيد المذكور بحيث أصبح موضع سره وسفيره الذي أرسله ضمن وفد للتفاوض مع الانكليز بعد قتل أهل النجف للكابتن الانكليزي (مارشال) كما أسلفنا اثر ثورتهم في عام ١٩١٨ وقد أصبحت هذه الصلة من القوة إلى درجة أن السيد اليزدي قد كلف الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بكتابة وصيته عندما حضرته الوفاة وقد بين ذلك الشيخ محمد حسين ضمن مذكراته التي وردت في كتاب عنوانه السيد محمد كاظم اليزدي[١٧] وقد اشترك الشيخ رحمه الله في كثير من المؤتمرات الإسلامية منها ما عقد في القدس ١٣٥٠ هـ ومنها ماعقد في باكستان بعد ذلك[١٨] كما لعب الشيخ محمد حسين دورا واضحا وطنيا وقوميا تمثل ذلك من دور واضح له في الحركة الوطنية العراقية من العام ١٩١٥-١٩٥٤ وكان دوره دفاعيا عن العراق كما أسلفنا عن دوره في حركة الجهاد ضد البريطانيين عام ١٩١٥ أو دوره المصلح في أحداث العشائر عام ١٩٣٥ أو دوره البطولي في حركة مايس ١٩٤١ أو دوره المشرف في انتفاضة الشعب في ١٩٤٨.....الخ[١٩].

منهج الشيخ محمد الحسين في كتابه أصل الشيعة وأصولها

لقد بين الشيخ أن هناك جملة من الأسباب دفعت به إلى تأليف كتابه وأهمها:

١. إن هذا التأليف جاء استجابة لطلب شاب عراقي كان ضمن البعثة العلمية التي أرسلتها وزارة المعارف العراقية للدراسة في مصر حيث إن الطالب المذكور كان يحضر مجالس كبار علماء القاهرة في جامع الأزهر فيجري الحديث حول أهالي النجف ودماثة أخلاقهم لكنهم يبدون أسفهم لأنهم حسب قولهم (شيعة) والشيعة ليسوا بمسلمين ولا يعتبر مذهب التشيع مذهبا إسلاميا فهذا المذهب ليس

بدين بل انه طريقة ابتدعها الفرس وقضية سياسية هدفها قلب الدولة الأموية فطلب الطالب من الشيخ رحمه الله تأليف كتاب للرد على مثل هذه التقولات[٢٠].

٢. وسبب أخر ذكره الشيخ وهو انه قرأ ما تضمنه الكتاب الذي أصدره المؤرخ والمفكر المصري الأستاذ احمد أمين[٢١] وما احتواه من مغالطات تخص الشيعة ومعتقداتهم وما اسماه (بمثالبهم) فرغب الشيخ بالرد على ما ورد في الكتاب المذكور[٢٢] ويتساءل الشيخ (إذا كان مثل هذا الرجل وهو يكتب كتابا يريد نشره في الأمة الواحدة التي جعلها الله إخوانا بنص فرقانه المجيد.... ومع هذا يتطاول على تلك الطائفة في تلك الأقاويل إذن فما حال السواد والرعاع من عامة المسلمين[٢٣] وما يقوله احمد أمين في فجر الإسلام: إن التشيع كان مأوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الإسلام[٢٤].

٣. وسبب أخر يتصل بالسبب السابق استعجل على الشيخ تأليف كتابه هو زيارة احمد أمين ضمن وفد مصري علمي يزيد أعضاءه عن الثلاثين فردا في عام ١٣٤٩هـ إلى مدينة النجف بعد انتشار كتابه المذكور وتبريره لأقواله ضد الشيعة بعذر وهو قلة المصادر وعدم الاطلاع مع انه يوجد ما يزيد على خمسة ألاف مجلد في مكتبة كاشف الغطاء فقط في مدينة النجف[٢٥].

٤. وبين الشيخ سبب رابع وهو إن الشاب شيعي من سكنة بغداد كان قد سافر إلى لواء الدليم (الانبار حاليا) وأكثر أهاليها من إخواننا السنة وكان يحضر مجالسهم وكانت تروق لهم أحاديثه وأدبه وعندما علموا انه من الشيعة صاروا يعجبون ويقولون ما كنا نحسب إن في هذه الفرقة أدبا وتهذيبا وما كنا نظنهم إلا وحوش وشذاذ أفاق ... ثم بعد مدة سافر هذا الشاب إلى سوريا ومصر حيث نقول انه شاهد معاناة الشيعة في مصر مماثلة لمعاناتهم في الدليم[٢٦].

٥. وأخيرا ما تنشره الصحف السورية والمصرية وما تنشره مقالاتهم الآونة بعد الأخرى من قذف تلك الطائفة بالكذب والبهتان[٢٧].

لكل هذا وغيره كما يقول الشيخ انه رأى من الظلم الفاحش السكوت والتغاضي عما وصفه عن هذه الكارثة فضلا عن رغبته في رفع أغشية الجهل عن عامة فرق الإسلام وإقامة الحجة عليهم ورفع البغض والخصام بين فرق الإسلام لذلك فانه أقدم على تأليف كتابه المذكور[٢٨].

الظروف التي ألف فيها الشيخ محمد الحسين (قدس سره) كتابه:

ألف الشيخ كتابه في مدينة النجف تلك التي وصفت بأنها مدينة العلم والأدب فكان من أهم العوامل التي أثرت في تأليف كتابه المذكر شانه في ذلك شان كتبه الأخرى هو الظروف التي توفرت له والمحيط الذي نشا فيه فهو محيط علمي وأدبي

والتنافس الحاصل في طبقة رجال الدين والمكتبة العلمية الضخمة التي توفرت له والتي ورثها عن والده وأجداده والتي قال بأنها تحتوي وحدها ما يناهز خمسة ألاف مجلد أكثرها من كتب علماء السنة وهي في بلد كالنجف فقيرة من كل شيء إلا من العلم والصلاح[٢٩] لهذه الظروف فقد بدأ الشيخ تصنيف كتبه وهو شاب يافع لم يتجاوز العشرين من العمر مستفيد من هذا الجو العلمي والأدبي السائد في المدينة[٣٠] وهنا ألف كتابه أصل الشيعة وأصولها دراسة عقائدية لعقائد الشيعة تضمن في طياته اتجاها إصلاحيا وتوفيقيا ونبذ النزاعات الطائفية والمذهبية[٣١].

اقتفاء الشيخ كاشف الغطاء لأثار سلفه مصحوبا بالتجديد والأصالة:

ومع إن الشيخ كان عالما مجتهدا فانه كان قارئا جيدا لم يعتمد على علمه ومعرفته حسب بل اثر إن يتخذ في تأليفه لكتابه طريقة يستفيد فيها من آثار الآخرين وكتبهم فكان القران الكريم وآياته الكريمة مصدره الأول واستعان كذلك بكتب التفسير وكتب الحديث التي ألفها العلماء السنة والشيعة على حد سواء[٣٢] فهو القائل ((ثم إن صاحب الشريعة يقصد بنبينا محمد(ﷺ) لم يزل يتعهد تلك البذرة ويسقيها بالماء النير العذب من كلماته وإشاراته في أحاديث مشهورة عند علماء الحديث من علماء السنة فضلا عن علماء الشيعة وأكثرها مروي في الصحيحين مثل قوله(ﷺ): "علي مني بمنزلة هارون من موسى"))[٣٣].

ويقول الإمام محمد الحسين بهذا الصدد ((وقد كفانا بذلك موسوعات كتبه الأمامية فقد ألف العالم السيد حامد حسين اللكناهوري كتاب أسماه (عبقات الانوار)[٣٤] يزيد على عشر مجلدات كل مجلد بقدر صحيح البخاري أحيانا اثبت فيه أسانيد تلك الاحاديث من الطرق المعتبرة عند القوم ومداليلها وهذا واحد من ألوف من سبقه ولحقه)).[٣٥]

تقديم الكتاب والتعريف به:

يطيب لي هنا إن أقدم الكتاب أولا ثم الخص ما ورد فيه فالكتاب الذي بين يدي وضع بمقدمات عديدة اثر ناشرها أن يضع مقدمات لجميع الطبعات فقدم للكتاب بالطبعة الثانية بقلم المؤلف من (ص٤٠-٥١) ومقدمة الطبعة السابعة بقلم المؤلف أيضا (ص١٣-١٨) وهي مقدمة إصلاحية تجديدية ومقدمة للطبعة الثامنة وقد احتوت هذه المقدمة التي امتدت من (ص١) إلى (ص١٢) وهي بقلم السيد محمد كاظم المظفر ملامح من حياة الشيخ ومعرفته وطرف من أسفاره ورحلاته وملامح بارزة من مواقفه الوطنية والإصلاحية ثم تناولت مؤلفاته وأثاره ومرضه ووفاته ثم التعريف بكتاب

أصل الشيعة وأصولها وقد تضمن الكتاب الذي بين يدي أيضا أراء المستشرقين وعلماء الغرب في كتاب الشيخ مثل المستشرق الروسي كراتشكوفسكي والمستشرق الألماني يوسف شحت كما تضمن الكتاب أيضا رأي المؤرخ العراقي الموسوعي السيد عبد الرزاق الحسني ثم مقدمة الطبعة الرابعة عشرة بقلم السيد عبد الرزاق الحسني ثم تناول الكتاب أسباب تأليفه ودوافعه من (ص٥٧) إلى (ص٨٠) وهي بقلم المؤلف ثم نأتي ألان إلى ما يحتويه هذا الكتاب من مقاصد وهي:

بدء نشأة التشيع وتكونه وانه كان على عهد النبي محمد(ﷺ) وإثبات ذلك بالدليل والبرهان من الكتاب والسنة.

مبحث الإمامة ويتناول: التوحيد، النبوة، الإمامة، كتب الوصايا والإمام المنتظر، العدل، المعاد، الاجتهاد، الصلاة ، الصوم، الزكاة، الخمس، الحج، الجهاد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المعاملات، الاستدلال، الطلاق، الفرائض والمواريث، الوقوف والهبات والصدقات،

القضاء والحكم

الصيد

الأطعمة والاشربة

الحدود، حد الزنا، حد اللواط، حد القذف، حد السكر، حد السرقة، حد المحارب، حدود مختلفة

القصاص والديات

خاتمة

التقية

إن تلك المباحث قد احتوت مادة دسمة سواء نشأة التشيع من الناحية التاريخية أو من الناحية العقائدية والإيمانية والتي هي جواب شاف لكل من يتساءل عن مذهب الشيعة وأصوله وفروعه ومعتقداته وقد أخذت هذه المباحث الشطر الأكبر من الكتاب وامتدت من (ص٨٤) ولغاية (ص ١٨٠).

الأسوة في تدوين الآيات القرآنية والتفسير والحديث:

كان الحديث ضمن القسم التاريخي في كتاب الشيخ هو المادة الواسعة التي تشمل جميع المعارف الدينية تقريبا فهو يشتمل التشريع والتفسير والتاريخ وكانت كليهما ممتزجا بعضها ببعض تمام الامتزاج. فقد كتب المؤلف رحمه الله في مبحثه التاريخي في الفصل الأول الموسوم (نشأة التشيع وتكوينه) أحاديث نبوية شريفة تدل على إن مبدأ التشيع كان على عهد رسول الله (ﷺ) فيقول : ((إن بذرة التشيع وضعت مع بذرة الإسلام جنبا بجنب وسواء بسواء ولم يزل غارسها يتعاهدها بالسقي والعناية

حتى نمت وازدهرت في حياته ثم أثمرت بعد وفاته وشاهدي على ذلك نفس أحاديثه الشريفة لا عن طريق الشيعة ورواتهم الأمامية حتى يقال بأنهم ساقطون لأنهم يقولون (بالرجعة))) ... بل من نفس أحاديث علماء السنة وإعلامهم ومن طرقهم الوثيقة التي لا يظن ذو مسكة فيها الكذب والوضع وأنا اذكر جملة مما علق بذهني من المراجعات الغابرة والتي عثرت عليها عفوا من غير قصد فمنها ما رواه السيوطي في كتابه (الدر المنثور في تفسير كتاب الله بالمأثور) في تفسير قوله تعالى (أولئك هم خير البرية) قال اخرج بن عساكر عن جابر بن عبد الله[٣٦] قال كنا عند النبي(ﷺ) فاقبل علي عليه السلام فقال النبي(ﷺ) والذي نفسي بيده أن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت إن اللذين امنوا وعملوا الصالحات أولئك خير البرية))[٣٧] واخرج بن عدي[٣٨] عن بن عباس قال لما نزلت (إن اللذين امنوا وعملوا الصالحات ،قال رسول الله(ﷺ) لعلي هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضيين مرضيين)[٣٩] ويروى عن رسول الله(ﷺ) انه قال: ((يا علي إذا كان يوم القيامة أخذت أنا بحجرة الله تعالى وأخذت أنت بحجرتي واخذ ولدك بحجرتك واخذ شيعة ولدك بحجرهم فترى أين يؤمر المتتبع بنا)).

هذه أقوال الشيخ رحمه الله[٤٠] ويستطرد الشيخ قائل ((ولو أراد المتتبع كتب الحديث مثل مسند احمد بن حنبل وأمثالها بجمع إضعاف هذا القدر لكان سهلا عليه))[٤١].

أسلوب المؤلف في كتابه:

من خلال قراءة محتويات الكتاب يمكننا تلمس أسلوبه في التأليف ،وانه على قدرة كافية وتضلع ملموس في كافة علوم اللغة العربية مثل القواعد والبلاغة والنقد وغيره، فقد اقتضت هذه المعرفة بجعل الجمل مسجعة أي نهاياتها واحدة وحتى الكلمات ويمكننا أن نورد مثالين من كتابه احدهما في مقدمة /ط٢ والأخرى مقتبسة من مبحثه عن تاريخ نشأة التشيع، فمع تشجيعه للجمل في كلا المثلين كما سيرد، فأن جمله ليست موحشة بل مؤنسة خالية من التصنع أو التكلف، بل يخيل للقارئ وهو يقرأ هذه الجمل يضاهي الشعر في جودته وحسن سبكه إذ يقول: ((لم يبق ذو حسن وشعور في مشارق الأرض ومغاربها ألا وقد أحس وشعر بضرورة الاتحاد والاتفاق ومضرة الفرقة والاختلاف حتى أصبح هذا الشعور والحس أمرا وجدانيا محسوسا يحس به كل فرد من المسلمين كما يحس بعوارضه الشخصية من صحته وسقمه وجوعه وعطشه...)) الخ[٤٢] وفي موضع آخر من كتابه يقول (كل ذلك لا يجد إذا لم يندفعوا إلى العمل الجدي والحركة الجماهيرية ويحرروا أخلاقهم ومكانتهم ويكبحوا جماح أهوائهم ونفوسهم بإرسال العقل والرؤية والحنكة والحكمة ..... ذاك حين يحس

بوجدانه ويجد بضرورة حسه إن عزه بعزة أخوانه وقوته بقوة أعوانه وإن كل واحد منهم عونا للآخر فهل يتقاعس عن تقوية عونه وتعزيز عزه وصونه))[٤٣] وفي مبحث التوحيد يقول ((يجب على العاقل بحكم عقله عند الإمامية تحصيل العلم والمعرفة بصانعه والاعتقاد بوحدانيته في الإلوهية وعدم شريك له في الربوبية واليقين بأنه هو المستقل بالخلق والرزق والموت والحياة)) .....[٤٤].

دراسة تحليلية لطريقة محمد الحسين (قدس سره) في تلخيص الكتب:

يستهل الشيخ كتابه بمقدمة يكتبها يوضح فيها الداعي لتأليف الكتاب، وأهم المصادر التي اعتمد عليها والمحتويات التي يتضمنها الكتاب ويبين الشيخ في مقدمته موقفا إصلاحيا وتوفيقيا بين المذاهب المختلفة ويدافع عن مذهبه ضد المثالب التي وجهها ضده أولئك الذين يريدون إيقاع الفرقة بين المسلمين وخصوصا ما كان ينشر في وسائل الإعلام المصرية والسورية وكتب المفكرين المصرين من مغالطات تخص مذهب الشيخ ولكنه في كتابته اتخذ من الحيادية والواقعية أساسا لكتابته ففي نقله أمانة محضة وعدم انحياز أو تعصب إلى رأي دون الأخر.

طريقة النقل:

كان الشيخ الجليل يطالع الكتب التي يريد الاقتباس منها مطالعة جيدة ومتمعنة ومصادره متنوعة يبدأها باقتباس آيات كريمة من سور القران الكريم وأحاديث نبوية يأخذها من كتب الحديث الشيعية والسنية يؤيد فيها وجهة نظره ثم يأخذ من كتب الفقه وأصحاب الحديث وينقل كذلك من مصادر التاريخ بأنواعها المختلفة العامة والإقليمية وتلك التي تتحدث عن تراجم الصحابة والتابعين والفقهاء إضافة إلى انه قد تصفح دواوين الشعراء وأورد مقتبسات من إشعارهم خصوصا ما يتعلق بإشعارهم السياسية.

أما طريقته في النقل فهو يذكر المصدر أو المرجع أو المسالة الفقهية فينقل هذا النص من المصدر الفلاني وينعته نعتا واضحا إذ يذكر المصدر بصراحة تامة حينا أو يشير إليه إشارة خفيفة أحيانا ففي بعض الأحيان يذكر المؤلف باسمه الكامل مع كنيته ولقبه وأحيانا يكتفي بذكر اسمه في اختصار شديد فيشتبه الأمر على القارئ أو يتعذر عليه الاهتداء إلى الاسم الكامل الصحيح إذن كيف السبيل إلى الاهتداء لاسم الكتاب التام لكي يتسنى له الرجوع إليه وقت الحاجة؟

هناك عدة طرق اتبعها المؤلف في ذكر مصادره ومراجعه فأحيانا يذكر المؤلف اسم المصدر أو المرجع واسم المؤلف كاملين فعندما يقتبس الاحاديث فانه يذكر اسم المؤلف مثل الاحاديث التي ينقلها عن الإمام احمد بن حنبل في مسنده (ت٢٤١هـ) وصحيح مسلم (ت ٢٦١هـ) وصحيح البخاري (ت ٢٥٦هـ).

و عندما يحتاج إلى توضيح معنى الشيعة مثلا فانه ينقل من المعاجم اللغوية فكلمة شيعة نقلها من كتاب معجم لسان العرب لابن منظور وعن سياسة الخلفاء العباسيين ينقل من كتاب الأوراق لأبي بكر بن محمد بن يحيى ألصولي[٤٥] وعندما يتحدث عن الوصية يرد عدة كتب يقتبس منها ومنها على سبيل المثال لا الحصر كتاب (الوصية والإمامة) للمؤرخ علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)[٤٦] إذ يشير المؤلف في هذا الكتاب ((إن لكل نبي اثني عشر وصيا ذكرهم بأسمائهم ومختصر من تراجمهم وبسط الكلام بعض البسط في الأئمة الاثني عشر))[٤٧].

ومن الكتب التي ذكرها المؤلف بأسماء مؤلفيها وأسمائها الصريحة كتاب (محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء) للراغب الأصفهاني[٤٨] وقد أورد الراغب الأصفهاني ظريفة وضعها في كتابه المحاضرات أوردها الشيخ في كتابها وملخصها انه كان باصبهان رجل يقال له الكناني في أيام واليها احمد بن عبد العزيز بن مروان وكان احمد يتعلم منه الإمامة فاتفق إن تطلعت أم احمد عليه يوما فقالت (يا فاعل جعلت ابني رافضيا فقال الكناني يا ضعيفة العقل، الرافضي يصلي في كل يوم إحدى وخمسين ركعة وابنك يصلي كل إحدى وخمسين يوما ركعة واحدة فأين هو من الرافضة)[٤٩].

و من طرق النقل عند الشيخ انه يذكر مصادره من الكتب ومؤلفيها بإشارة خفيفة فيصعب على المرء الوصول إلى الاسم الصحيح أما للاشتباه بالاسم أو للمماثلة فيصرف من وقته وجهده شيئا كبيرا للبحث عنها والتأكد من صحتها وتحقيقها تحقيقا يزيل الشبهة والغموض والمماثلة ويحدث هذا كثيرا عند اختصاره لاسم المؤلف وخاصة إذا ما كان له لقب وكنية يشتهر بها أو يعرف فهو يقول مثلا ((أما سمعت ما يقول الشعبي لولده: أيا بني ما بني الدين شيئا فهدمته الدنيا وما بنت الدنيا شيئا فهدمه الدين انظر إلى علي وأولاده فان بني أمية لم يزالوا يجتهدون في كتم فضائلهم وإخفاء أمرهم وكأنما يأخذون بضيعهم إلى السماء وما زالوا يبذلون مساعيهم في نشر فضائل أسلافهم وكأنما ينشرون منهم جيفة هذا مع إن الشعبي كان ممن يتهم ببغض علي عليه السلام))[٥٠] فمن هو الشعبي هذا وهل هو محدث أو قاض أو فقيه وما هي البلدة التي عاش بها ويستطرد الإمام الشيخ فيقول ((و لكن الزمخشري يحدثنا عنه في (ربيعة) انه كان يقول: ((ما لقيناه من علي إن أحببناه قتلنا وان أبغضناه هلكنا إلا إن تهدمت الدولة السفيانية وخلفتها الدولة المروانية وعلى رأسها عبد الملك – وما إدراك ما عبد الملك[٥١] نصب الحجاج[٥٢] المجانيق على الكعبة بأمره حتى هدمها وأحرقت ثم قتل أهاليها وذبح عبد الله بن الزبير[٥٣] في المسجد الحرام بين الكعبة والمقام وانتهك حرمة الحرم الذي كانت الجاهلية تعظمه ولا تستبيح دماء الوحش فيه فضلا عن البشر وأعطي عبد الملك عهد الله وميثاقه لابن عمه عمرو بن سعيد الأشدق[٥٤] ثم قتله غدر وغيلة))[٥٥] أما النص الثاني الذي ذكره الزمخشري فقد ذكر لقبه فقط ولم يشر إلى

اسمه أو اسم أبيه مع انه ذكر اسم كتابه وهو (الربيع) وهناك أمثلة كثيرة يذكر فيها المؤلف اسم المؤلف الذي اقتبس منه دون ذكر كتابه أو اسم الكتاب الذي اخذ منه دون ذكر اسم المؤلف فهو يذكر اسم الشاعر دعبل الخزاعي دون ذكر اسم كتابه [٥٦] ويذكر اسم الشاعر الأمير أبي فراس الحمداني دون إن يذكر اسم ديوانه أو كتابه [٥٧] ويذكر نماذج من شعرهم فهو يذكر مثلا بيتا واحدا من قصيدة الشاعر أبي فراس والذي هو:

الدين مخترم والحق مهتضم وفيء آل رسول الله مقتسم

ويقول إلى أخر القصيدة ويستطرد فيقول: بل لكل واحد من نوابغ شعراء تلك العصور القصائد الرنانة والمقاطع العبقرية في مدح أئمة الحق والتشيع على ملوك زمانهم بالجور وإظهار الولاء لأولئك والبراءة من هؤلاء فقد كان دعبل يقول : ((إني احمل خشبتي على ظهري منذ أربعين سنة فلم أجد من يصلبني عليها وقد كان قد هجا الرشيد والمأمون والمعتصم ومدح الصادق والكاظم والرضا وهم من أئمة الاثني عشرية وإشعاره بذلك مشهورة وفي كتب التاريخ مذكورة))[٥٨].

تلك نبذة قدمناها على سبيل المثال لتدل على إن الشيخ رحمه الله ينقل ما يحتاج إليه من الحوادث والشعر والاحاديث لكنه لا يذكر المرجع البتة ولا يشير إليه فيخيل إلى القارئ إن المؤلف هو الذي تجشم مشقة كتابتها بعد إتقان الدراسة والمطالعة كما هي، وإن القارئ حينما يخوض غمار البحث والتنقيب يجد إن هذه النبذ والمقطوعات إن هي إلا المقتبسات وموضوعات من كتب مختلفة عديدة تبحث في الموضوع المعني الذي عمد الباحث إلى النقل والاقتباس من اجله في كتابته.

ومن خلال قراءتي لبعض النصوص التي دونها الشيخ في كتابه المذكور انه كان يعمد إلى نصوص كثيرة استفاد منها في كتابه دون الإشارة إلى المؤلف واسم كتابه إطلاقا وهي نصوص شملت أجزاء واسعة من كتابه سوى في القسم التاريخي المتعلق بتاريخ التشيع أو في القسم العقائدي الخاص بأصول المذهب الشيعي وفروعه، وهي نصوص أكثرها اقتبسها المؤلف لتعضيد متن كتابه في قسميه السابقين، بل يذكر آيات قرآنية دون الإشارة إلى سورها وأحاديث دون إن يشهدها أو يبين سلسلة رواتها وهو الحديث المتواتر الذي يعتبر حديثا صحيحا فيما لو عرض سلسلة سنده إلى الجرح والتعديل وتوضيح من ذلك إن سلسلة السند كلهم رواة عدل ولا تعوزهم الثقة بهم، أو ينقل من مؤرخي التاريخ العام خلال الفترة من القرن الأول وحتى القرن السابع الهجري واني أعطي مبرر للشيخ للقيام بذلك كونه وصل إلى درجة العلم والاجتهاد كما يصل الباحث حاليا إلى درجة الأستاذية فيقول مثلا في ذكره ليعقوب بن داود وزير الخليفة العباسي المهدي الذي تولى تدبير الأمور حتى قيل فيه:

بنو أمية هبوا طال نومكم إن الخليفة يعقوب بن داود

لم يشر إلى المصدر على الإطلاق، ومن خلال تصفحي لكتب التاريخ رأيت انه ينقل من كتب التاريخ العام وهم كثيرون لكني أوردت اليعقوبي مثلا حيث ينقل منه

ووصف يعقوب بأنه كان (جميل المذهب ميمون النقية محب للخير كثير الفضل ثم عزله وسخط عليه فحبسه فلم يزل محبوسا حتى مات المهدي)[٥٩].

وهناك مثلا أخر : فهو يسرد كيف أعطى معاوية بن أبي سفيان مصر إلى عمرو بن العاص على الغدر والخيانة وكذلك قهر الأمة على بيعة يزيد واستلحاق زياد بن أبيه وتسميته بزياد ابن أبي سفيان، وتوسعه بالموائد وألوان الطعام معلوم وكل ذلك من أموال الأمة وفيء المسلمين الذي كان يصرفه الخليفتان في الكراع والسلاح والجند))، فهذه النصوص وجدت أيضا في المسعودي[٦٠].

و هناك مثال أخر أورده الشيخ عند شرحه (للإمامة) فقد أورد إن النبي محمد(ﷺ) عند منصرفه من حجة الوداع لغدير خم [٦١] فنادى بصحابته وجلهم يسمعون ((ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: اللهم نعم، فقال (من كنت مولاه فهذا علي مولاه)).....الخ فهذا نص ورد في جميع كتب الاحاديث ولا سيما مسند بن حنبل [٦٢] وعندما يتحدث المؤلف عن استبداد الخليفة معاوية بالسلطة بعد صلحه مع الحسين بن علي عليه السلام فانه ينقل نصوصه دون إن يذكر ذلك من اليعقوبي[٦٣].

ويقتبس الشيخ بعض نصوصه كذلك من المؤرخ المسعودي فيقول ((لما ارتحل الرسول(ﷺ) من هذه الدار إلى دار القرار ورأى جمع من الصحابة إن لا تكون الخلافة إلى الإمام علي عليه السلام إما لصغر سنه أو لان قريش كرهت إن تجمع النبوة والخلافة عند آل هاشم ثم اجتمعوا في السقيفة وبايعوا أبي بكر خليفة أول، تخلف الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام عن المبايعة والكل يعلم إن عليا ما كان يطلب الخلافة رغبة في الأمر ولا حرصا على الملك والغلة وحديثه مع بن عباس بذي قار مشهور، وإنما يريد تقوية الإسلام وتوسيع نطاقه ومد رواقه وإقامة الحق وإماتة الباطل)) [٦٤].

الخاتمة:

ونختم البحث بالقول إن الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء(قدس سره) قد لعب دورا بارزا في تاريخ النجف خاصة وتاريخ العراق عامة فقد أسهم في إحداث وطنه العراق ووقف موقفا صلبا من العثمانيين والبريطانيين والذين كانوا يحاولون طمس معالم شخصيته النضالية والفكرية ويحاولون تشويه سمعته الوطنية والقومية والإسلامية والدينية مستعينين ببعض المواطنين ورجال الدين المنافسين له بعد إن راعهم سطوع نجمه اللامع وارتفاع مكانته المعنوية في أوساط الرأي العام العراقي والعربي والإسلامي فوجهوا سهام نقدهم الجارح ضد الشيخ بهدف تحويل مواقفه الصامدة من قضايا وطنية إلى مواقف تخاذلية يقصد منها إفقاده شعبيته وهي القاعدة التي يستند إليها في جميع تلك المواقف.

وتوصل البحث أيضا إلى القول إن المنهج الذي خطه الشيخ في كتابه أصل الشيعة وأصولها هو منهج قيم لا غبار عليه ليقوم على فكر وروية واضحين، وقد تم التأليف بطريقة تمكن المتخصص والقارئ العادي الاستفادة منها استفادة تامة، وقد سد الشيخ في تأليفه هذا الكتاب ثغرة في المكتبة العربية ونقصا واضحا فيها يتعلق برفع الغبن والحيف عن الطائفة الشيعية عند بعض المفكرين والأوساط الشعبية العربية إذ وصف المذهب الشيعي عندهم بأنه ليس بمذهب بل هو خارج عن ملة الإسلام.

وقد تجنب الشيخ رحمه الله في مبحثي كتابه التاريخي الخاص بنشوء هذا المذهب والعقائدي الخاص بأصوله، تجنب الخلط في المباحث إثناء نقله من الكتب فإذا وجد شيئا عارضا للموضوع الأصلي الذي يتناوله يحذفه بتمامه ويواصل نقله إلى الجزء الذي يتصل الكلام فيه بالكلام الحقيقي حينما كان ينقل من مصادره ومراجعه، ومن اجل هذا نراه يحذف صفحات كثيرة متتابعة من الكتب المنقولة عنها أو نراه ينقل من جزء إلى جزء أخر من الكتب ليواصل البحث في موضوعه الأصلي دون خلط في المبحث ويمكن إضافة بعض النقاط في نهاية الخاتمة والتي يعتبرها الباحث ضرورية لختام بحثه ومنها:

١. كان الشيخ منطقيا موضوعيا في بحثه إلى درجة قصوى في توزيع مفردات كتابه وتبويبه وجمع المعلومات فيه بحسب خطة معينة في منهج منسق.
٢. أطلق الشيخ في كتابه ما كان كامنا في نفسه من مبادئ التسامح والعدل واجتناب التشهير والقذف بين المذاهب الإسلامية المختلفة واتخاذه من الحجج المنطقية والمقبولة ميدانا لإقناع غيره بقصد الكف عن توجيه الاتهامات والحد من التقولات الموجهة إلى المذهب.
٣. لكن الشيء الوحيد الذي يؤاخذ عليه المؤلف هو عدم ذكره أحيانا لمراجعه ومصادره واسم مؤلفيها الأمر الذي يجعل الباحث المعاصر في حيرة من أمره فيجعله يبحث وينقب عنها فيصرف وقتا وجهدا واضحين في البحث عن النصوص المقتبسة في المصادر والمراجع المختلفة لكي يرجعها إلى القائلين بها.
٤. وأخيرا يعد كتاب الشيخ كتابا جامعا لما يحويه من موضوعات غزيرة المعاني والمطالب فهو عمدة الكتب التاريخية والعقائدية الشيعية المعاصرة اعتمد عليه الكثير من الباحثين في المجال الديني والعقائدي بعد تأليفه.

هوامش البحث:

(١) انظر عطية، حيدر نزار، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، معهد العلمين للدراسات العليا (النجف، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) ص٥٧-٦٥

(٢) كاشف الغطاء، الشيخ محمد حسين، جنة المأوى، جمع وتحقيق محمد علي القاضي، (تبريز، ١٣١٥هـ)

ص٥.وانظر ايضا، كاشف الغطاء، الشيخ محمد حسين، العبقات الخيرية في الطبقات الجعفرية، تحقيق جودت القزويني، دار بستان للتوزيع والنشر ط١ (بيروت، ١٩٨٥م) ص١٢ وص٥٥.

(٣) للمزيد من التفاصيل حول ذلك: انظر: الحسني، سليم، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار ١٩٠٠-١٩٢٠ (النجف، ١٩٩٥).

(٤) محمد كاظم بن عبد العظيم (١٢٤٧-٣٣٧ هـ)=(١٨٣١-١٩١٩م) الطباطبائي نسبا اليزدي بلدا ومنشأ الأصفهاني تحصيلا القزويني تحصيلا، القزويني مسكنا ومدفنا فقيه من مجتهدي الأمامية من كتبه : الصحيفة الكاظمية، الاستصحاب، من مباحث أصول الفقه، انظر، الزركلي، خير الدين، الإعلام، الطبعة ١٦، دار العلم للملايين، (بيروت، ٢٠٠٥ م) وعن سيرته كاملة انظر : الجبوري، كامل سلمان، السيد محمد كاظم اليزدي، ط١ (قم، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

(٥) انظر، الحسني، سليم، المصدر السابق ص٨٣ – ص٨٤.

(٦) الحسني، المصدر السابق ص٨٤.

(٧) الحسني، المصدر السابق، ص١٦٢ وص ١٧٥.

(٨) الحسني، المصدر السابق، ص ١٧٣

(٩) أمين الريحاني : مفكر لبناني ولد عام ١٨٧٦، وقد رحل في شبابه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وله مؤلفات في الإصلاح الاجتماعي والسياسة، وهو أديب، وكان يتقن اللغة الانكليزية إلى جانب اللغة العربية توفي عام ١٩٥٣ انظر: الزركلي، المصدر السابق، ج٢ ص١٨-١٩.
وانظر ايضا: موسى، محمد علي، أمين الريحاني، دار الشرق الجديد، سلسة إعلام الفكر العربي (بيروت (د.ت) ص١٣-١٥).

(١٠) الخليلي، جعفر، سحر بابل وسجع البلابل وترجمة الإعلام الأفاضل، تعديل وتصحيح محمد حسين كاشف الغطاء ألنجفي مطبعة العرفان (صيدا، لبنان، ١٣٣١هـ) ص٢٣٠ وانظر كذلك، عطية، حيدر نزار، المصدر السابق ص٣٩.

(١١) انظر، عطية، حيدر سلمان، المصدر السابق ص٣٩. وانظر كذلك ألخاقاني، علي، شعراء الغري، (النجفيات)، المطبعة الحيدرية، (النجف، ١٩٥٦)، ج٨ ص١١٥.

(١٢) الشيخ علي كاشف الغطاء، والد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ولد في النجف، وفي شبابه شد الرحال إلى عدد من الدول العربية والإسلامية طلبا للعلم واقتناء المخطوطات النفيسة وجمع الكتب وقد توفي في النجف عام ١٩٣٦م ودفن في مقبرة العائلة في وادي السلام : انظر : ألشرقي، الشيخ علي، الأحلام، ط١ (بغداد،١٩٦٣) ص٧٠.

(١٣) كاشف الغطاء من الفعل الثلاثي كشف ويقال لغويا كشف الشيء أي رفع الشيء عما يواريه، وكشفه يكشفه كشفا فانكشف وتكشف يقال تكشف البرق إذ ملأ السماء. انظر، ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، (بيروت٢٠٠٣) مجلد ١٣ ج٦، مادة كشف ص٧٢ وما بعدها.

(١٤) انظر، كاشف الغطاء، محمد حسين، ص١٥، كاشف الغطاء، محمد حسين، العبقات الخيرية، ص١٢ وص٥٥.

(١٥) انظر، الزركلي، الإعلام ج٦ ص ١٠٦.

(١٦) انظر، الزركلي، المصدر السابق، ج٦ ص١٠٦ وانظر ايضا، عطية، حيدر نزار، المصدر السابق ص٥٧ -٦٥ (كتبه ومؤلفاته).

(١٧) انظر، نص هذه الوصية في :الجبوري، المصدر السابق ص٤٧٣-٤٧٦.

(١٨) الزركلي، المصدر السابق ص١٠٧، وانظر ايضا عطية، حيدر نزار ص٣١-٦٥.

(١٩) لمعرفة دور الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في القضايا الوطنية والقومية انظر : عطية، حيدر نزار، المصدر السابق، الفصل الثاني والثالث والرابع ص٧٩ فما فوق.

(٢٠) انظر كاشف الغطاء، الشيخ محمد حسين، أصل الشيعة وأصولها، ص٥٨-٥٩.

(٢١) احمد أمين (١٨٧٨-١٩٥٤) وهو بن الشيخ إبراهيم الطباخ مولده ووفاته بالقاهرة في مصر ولعلمه وأدبه فقد منحته جامعة القاهرة لقب دكتوراه في عام ١٩٤٨، ومن تأليفه المطبوعة، فجر الإسلام، ضحى الإسلام.الخ، انظر، الزركلي، خير الدين، الإعلام ج١ ص٢٠١.

(٢٢) الشيخ محمد حسين، أصل الشيعة ص٥٩-٦٠.

(٢٣) المصدر السابق ص٦٠.

(٢٤) احمد أمين، فجر الاسلام ص ٣٣.

(٢٥) الشيخ محمد حسين، أصل الشيعة ص٦١.

(٢٦) المصدر السابق ص٦٢.
(٢٧) المصدر السابق ص٦٢.
(٢٨) المصدر السابق ص٦٢.
(٢٩) المصدر السابق ص٦٢، عطية، المصدر السابق ص٦٢.
(٣٠) انظر : جريدة الهاتف، العدد ٢٦٨، السنة السابعة، الجمعة ٢٠ آب ١٩٤١ وانظر ايضا مجلة العربي، العدد ٣٠، السنة الخامسة عشرة، مجلة الثلاثاء ٢٢ كانون الأول ١٩٥٣ (الكويت، ١٩٥٣، ص١٤).
(٣١) انظر، كاشف الغطاء، الشيخ محمد حسين، أصل الشيعة.
(٣٢) انظر، المصدر السابق، الفصل الأول ص٨٢-٩٦.
(٣٣) انظر، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي (بيروت، ٢٠٠٠م)، باب فضائل علي، ص٢٠٦١. وانظر البخاري، ابوعبدالله محمد بن إسماعيل، (ت ٢٥٦ هـ) صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، ط١ (بيروت، ٢٠٠١)، باب مناقب علي بن أبي طالب ص٦٥٨ وما بعدها.
(٣٤) لم اعثر على كتاب هذا العالم في مكتباتنا.
(٣٥) الشيخ محمد حسين، المصدر السابق ص٨٥.
(٣٦) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي يكنى أبا عبدالله وهو احد المكثرين الذين رووا عن النبي (ﷺ) وروى عن جماعة من الصحابة غزا مع رسول الله (ﷺ) تسع عشرة غزوة ولم يشهد بدرا ولا أحدا حسب قوله مات بالمدينة سنة ٧٤هـ أو ٧٨ هـ (انظر بن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الفكر (بيروت ١٤٢١ هـ = ٢٠٠١م) ج١ ص٣٢١-٣٢٢.
(٣٧) الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ص٨٢.
(٣٨) لم اعثر على ترجمته.
(٣٩) الإمام احمد بن حنبل، المصدر السابق ص٨٩.
(٤٠) الشيخ محمد حسين، المصدر السابق ص٨٢-٨٣.
(٤١) احمد بن حنبل، المصدر السابق، فضائل علي.
(٤٢) الشيخ محمد حسين، المصدر السابق ص٤٠.
(٤٣) المصدر السابق ص٤٣.
(٤٤) المصدر السابق ص١٠٠.
(٤٥) انظر ألصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥ هـ) كتاب الأوراق، ط٢، (بيروت ،١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩ م) وألصولي هو (انظر مقدمة الناشر، المصدر السابق).
(٤٦) لم يتسن لي الاطلاع على هذا الكتاب سوى ما قرأته عن إن المؤلف يذكره في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر المقدمة ص٩.
(٤٧) الشيخ محمد حسين، المصدر السابق ص١٠٥.
(٤٨) انظر الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، تحقيق الدكتور رياض عبد الحميد مراد (بيروت، ٢٠٠٤). والراغب لقب وأما اسمه في أكثر الكتب الحسين بن محمد بن المفضل واختلف المؤرخون في تحديد سنة وفاته فقد تراوحت سنوات وفاته حسب أقوالهم بين سنة (٥٠٠-٥١٣ هـ). انظر : الأصفهاني، المصدر السابق، مقدمة التحقيق، ج١ ص ٩.
(٤٩) الشيخ محمد حسين، المصدر السابق ص١٣٨ وانظر ايضا الراغب الأصفهاني، المصدر السابق ص٥٩.
(٥٠) انظر المصدر السابق ص٨٩.
(٥١) وهو عبد الملك بن مروان بن الحكم تولى الخلافة بعد وفاة أبيه مروان بن الحكم ويوصف بأنه شخصية جبارة شديدة السياسة توفى سنة ٨٦ هـ انظر (د. عبد المنعم ماجد، التاريخ السياسي للدولة العربية، عصر الخلفاء الأمويين، ط٦ (مصر، ١٩٧٩) ص١٠٤-١٨٤.
(٥٢) الحجاج بن يوسف الثقفي من أشهر ولاة الحرمين والعراق في عهد الدولة الأموية وذلك على عهدي الخليفتين عبد الملك بن مروان وابنه الوليد توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك انظر عنه د. عبد المنعم ماجد، المصدر السابق ص١٦٠ فما فوق.
(٥٣) وهو عبدالله بن الزبير بن العوام والده من حواري رسول الله (i) وهو من أبناء المهاجرين وأول مولود منهم في الإسلام، ولد في السنة الأولى من الهجرة وقد ثار على يزيد، واستمرت ثورته إلى عهد عبد الملك بن مروان حيث قضى على ثورته بواسطة الحجاج بن يوسف الثقفي في المدينة وقتل في سنة ٧٢ هـ وهو بن ٣٦

سنة فاحتزت رأسه وطيف بها في الكوفة ومصر ودمشق. انظر، عبد المنعم ماجد، المصدر السابق ص١٢٥-١٣٤.

(٥٤) وهو عمرو بن سعيد بن العاص وبن خالة عبد الملك بن مروان المعروف بالأشدق أو الشداق وهو وصف بأنه رجل عظيم الكبر، ولي للأمويين عدة ولايات ولكنه أراد نيل الخلافة لنفسه فقتله عبد الملك في دمشق سنة ٧٠ هـ. انظر، عبد المنعم ماجد، المصدر السابق ص١٠٩-١١١.

(٥٥) الشيخ محمد حسين، المصدر السابق ص٩٠.

(٥٦) دعبل الخزاعي وهو شاعر عباسي اعتنق المذهب الشيعي وقد هجا بشعره الخلفاء العباسيون. انظر الشيخ محمد حسين المصدر السابق ص٨٩.

(٥٧) أبو فراس الحمداني الحارث بن سعيد بن حمدان وهو بن عم سيف الدولة وابن عم ناصر الدولة وهو شاعر وكان أديبا فاضلا دخل في حروب مع الروم (انظر عنه الثعالبي، أبو منصور عبد الملك النيسابوري، ت٤٢٩هـ)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة (بيروت، ٢٠٠٠ م) ج١ ص٥٧-١١٣).

(٥٨) انظر الشيخ محمد حسين المصدر السابق ص٩٣.

(٥٩) انظر، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٤٠٠-٤٠١ وأيضا انظر الشيخ محمد حسين، أصل الشيعة ص٧١.

(٦٠) المسعودي، مروج الذهب، ج٢ ص ٤-١٦ وانظر ايضا الشيخ محمد حسين، المصدر السابق ص٨٩-٩٠.

(٦١) غدير خم، موضع بين المدينة ومكة والغدير قطعة من الماء يغادرها السيل انظر (ياقوت الحموي، معجم البلدان ١٦/١١.

(٦٢) احمد بن حنبل، المصدر السابق باب فضائل علي، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء المرجع السابق ص١٠٢-١٠٣.

(٦٣) اليعقوبي، تاريخ ٢ / ٢١٦-٢٢٤.

(٦٤) المسعودي، مروج الذهب ٢٩٧/٢.

قائمة المصادر والمراجع

البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦ هـ)

- صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي (بيروت، ٢٠٠١)

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك (ت ٤٢٩ هـ)

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة، ج١ (بيروت، ٢٠٠١)

الجبوري كامل سلمان

- السيد محمد كاظم اليزدي، ط١، (قم، ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦ م)

ألخاقاني، علي

- شعراء الغري (النجفيات)، المطبعة الحيدرية، (النجف، ١٩٥٦)

الحسني، سليم

- دور علماء الشيعة في مقاومة الاستعمار، ١٩٠٠ -١٩١٠، (النجف،١٩٩٥)

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي ،(ت ٨٥٢هـ)

- الإصابة في تمييز الصحابة، دار الفكر، (بيروت، ١٤٢١ هـ =٢٠٠١ م)

الخليلي، جعفر

- سحر بابل وسجع البلابل وترجمة الأعلام الأفاضل، تعديل وتصحيح الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، (بيروت، ١٣٣١ هـ)

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسن بن محمد بن المفضل (ت ٥١٣ هـ)

- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، تحقيق الدكتور رياض عبد الحميد مراد، (بيروت، ٢٠٠٤ م)

الزركلي، خير الدين

- الأعلام، ط١٦، دار العلم للملايين، (بيروت، ٢٠٠٦)

الشرقي، الشيخ علي
- الأحلام، ط١، (بغداد، ١٩٦٣)

الشيباني، الإمام احمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)
- فضائل أهل البيت من كتاب فضائل الصحابة، تحقيق محمد كاظم المحمودي، (طهران، ١٣٨٩ هـ)

ألصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥ هـ)
- كتاب الأوراق، ط٢، (بيروت، ١٣٩٩ هـ=١٩٧٩ م)

عطية، حيدر نزار
- الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، معهد العلمين للدراسات العليا، (النجف، ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م)

كاشف الغطاء، الشيخ محمد الحسين (قدس سره)
- أصل الشيعة وأصولها، مقارنة مع المذاهب الأربعة (النجف، د.ت)
- جنة المأوى، جمع وتحقيق محمد علي القاضي، (تبريز، ١٣١٥ هـ)
- العبقات الخيرية في الطبقات الجعفرية، تحقيق جودت القزويني، دار بستان للتوزيع، (بيروت، ١٩٨٥)

ماجد، د. عبد المنعم
- التاريخ السياسي للدولة العربية، عصر الخلفاء الأمويين ن ط ٦، (مصر، ١٩٧٩)

المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ)
- مروج الذهب ومعادن الجوهر ن ط٦، (بيروت، ١٤٠٤ هـ = ١٩٩٤م)

مسلم بن الحجاج القشيلي، (ت ٢٦١ هـ)
- صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠١)

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت ٧١١ هـ)
- لسان العرب، دار صادر (بيروت، ٢٠٠٣)

موسى، محمد علي
- أمين الريحاني، سلسلة أعلام الفكر العربي، دار الشرق الجديد، (بيروت، د.ت)

اليعقوبي احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، (ت ٢٨٤ هـ)
- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت، د.ت)

<u>الصحف والمجلات</u>

- جريدة الهاتف، العدد ٢٦٨، السنة السابعة، الجمعة ٢٠ آب ١٩٤١
- مجلة العربي، العدد ٣٠، السنة الخامسة عشرة، الثلاثاء ٢٢ كانون الأول، (الكويت، ١٩٥٣)